حكمة شاعر

العيش شغل للفتى شاغلُ ... والهم شيءٌ للورى شاملُ
سيان فيهم وادع ذو غنى ... وكادح يرجو الغنى عائل
وكل حي فهو ذو حاجة ... راج لها من دهره آمل
رجاؤه يحييه مهما رجا ... ويأسه داء له قاتل
لولا امانيه وآماله ... اسكنه الرمس ردىً عاجل
وربما اردى الرجاء الفتى ... وغاله من اجله غائل

* * *

ومن تمنى باطلاً خانه ... فيما تمنى سعيه الباطل
يا صاح لا يغررك كذب المنى ... فطالما غرّ بها العاقل
عنت له حسناء خنالة ... لا مثلما عنّ له الحاتل
فرأيه من شغف ذاهب ... وعقله من كلف ذاهل
تركبه الهول وتمضي به ... حيث الردى مشهده هائل
وليس يدري المرء ماذا قضى ... له المليك المقسط العادل
يظن خيراً ثم يقضى له ... شر وما ظن الفتى حاصل

* * *

العيش ادوار فلا هاجر ... باق على الهجر ولا واصل
تمثل للمرء اعاجيبه ... والحتف فيما بينها ماثل
من لم يجرب دهره لم يزل ... يلهيه منه زخرف زائل

يخاله يبقى على حالة ... وليس يدري انه حائل
عرفته شتى تصاريفه ... يشقى بها العارف والجاهل
كل جديد مسه دارس ... كل نضير جسه ذابل
يعذله الجاهل في شأنه ... وانما يولعه العاذل

* * *

المرء منضول باحداثه ... وقلما يرثي له الناضل
يرميه منها نابل حاذق ... يصيبه ان اخطأ النابل
لم ينج منها واهن عزمه ... ولا شديد بأسه باسل
وليس من ينصره ناصر ... الا كمن يخذله خاذل
فما دعاء المرء اشياعه ... ان صال منها مرة صائل
الم يسكن روعه علمه ... ان الذي حمّ به نازل

* * *

نغضب اذ نؤذى وما بيننا ... الا محب للاذى فاعل
لو انصف الناس ولا منصف ... ما روع الظبية ذا الحابل
يمضي بها يحمل اوزارها ... مهلاً رويداً ايها الحامل
اثكلتها الحشف واثكلته ... كلاهما المثكول والثاكل
لو كنتها في الفجع او كنته ... عناك همٌّ في الحشى داخل
ورحت ما يرقأ من لوعة ... ومن عناء دمعك الهامل
تقول اذ تكبر صرف الردى ... ما يغضب الله به القائل

* * *

الموت لا يفلت من هو له في الناس لا عال ولا سافل
سيان ذو التاجين في ملكه ان رامه والسوقة الخائل
والا عزل الضاحي اذا ماانتحى والدارع المستلئم الوائل
كم يقتل الاجيال بتاره وهو صقيل حده قاصل
يجول في الخلق به مصلتاً يودي به الرابض والجائل
فذاهب يطلبه ذاهب وراحل يتبعه راحل
فذاك شاك قلبه ذائب وذاك باك دمعه سائل
وليس من طول الاسى للفتى اذا قضي ذو وده طائل

* * *

يأكلنا الموت ويشكو الطوى الله فينا ايها الآكل
سينفد الزاد وتلقى الذي تلقى وانت الساغب الناهل

* * *

ما زالت الدنيا بابنائها حتى استوى المفضول والفاضل
والتبس الامر فلا ناقص يزري به النقص ولا كامل
ما اجمل الموت ومن لي به ان فات شأو النابه الخامل
ما انصف الدهر فذا جاهل حال وهذا عالم عاطل
استغفر الله فذي حكمة ينكرها من خلقه الغافل

* * *

كم نعمة لله مكفورة نيلت فلم يحفل بها النائل
يسأله الاخوان عن حاله وليس يرضى منهم سائل

يشكو انقلاب الحظ او ميله ورأيه المنقلب المائل
من رام عزاً فليبت قانعاً بالطل ان اخلفه الوابل

* * *

يا طالب الجد واوتيته حذار مما يزعم الهازل

احمد محرم

حديث الانيس

ذكرنا في احدى مقالات هذا الجزء المعنونة بعادات الكتاب شيئاً عن اخلاق الكتاب والشعراء وطبائعهم الغريبة ونحن الان ننقل شيئاً من هذه الغرائب عن امثالهم من العظماء زيادة في البيان والفكاهة

فقد حدثوا عن طيخو براهي احد عظماء الفلكيين انه كان على سعة عقله وعلمه يجزع من مرأى الارنب اشد الجزع ولو كان الارنب ميتاً فكان اذا مرّ في طريقه بارنب يصفر لونه وتضطرب ساقاه حتى يكاد يسقط خوفاً

وذكروا عن الدكتور جنسون احد كبار الفلاسفة انه كان شديد التطير لو دخل منزله مقدماً رجله اليسرى على اليمنى في الدخول كما انه كان يرتعد جزعاً لو ذكر امامه الموت او تمثل ذكره في خاطره . وقد كانت مثله الملكة اليصابات الشهيرة فانها كانت توشك ان تموت خوفاً لذكر الموت مع اشتهارها بالشهامة وسعة الادراك

اما تطير الاول فيروى عن اميل زولا انه يشبهه فيه ولكن هذا